

التصوير من الطبيعة الصامتة

الموضوع الأول:



يعتبر رسم الطبيعة الصامتة من المواضيع التي تساعد على تعلُّم أصول الرسم. ويقصد بالطبيعة الصامتة تلك الأشكال الثابتة التي توضع أمام الرسّام ليرسمها، مثل: الفواكه والخضراوات، أو أي أشكال هندسية، أو عضوية لها قابلية السكون وعدم الحركة، الشكل (١).



الشكل (١)

لوحة للفنان الفرنسي بول سيزان ألوان زيت على توال قماش (١٨٩٥ - ١٩٠٠م).

مميزات الطبيعة الصامتة:

١. تمنح الرسّام الفرصة للرؤية الصحيحة للأشكال المراد رسمها نظراً لخاصية ثباتها.
٢. تساعد على اختيار موضوع معين، مثل مجموعة فواكه، أو أواني منزلية، أو مجموعة زهور.
٣. تساعد على التحكم في الإضاءة ومصدرها والملامس وتنوعها، الشكل (٢).



الشكل (٢)

لوحة مراسم ملونة للفنان وليم بيرى.

نشاط (١):

يستخدم الرسّامون عادة تقنيات وأساليب لرسم الطبيعة الصامتة، سنستعرض منها مايلي:

الأشكال الآتية (٣ أ - ٣ ب - ٣ ج) للوحة واحدة في أوضاع مختلفة، لندقق معاً فيها ولنكتشف التغيرات الحاصلة فيها.

الشكل 3أ : تدرج لوني من الغامق الى الفاتح

الشكل 3ب فن التضاد زيادة نسبة الالوان الفاتحة والغامقة

الشكل 3ج رسم اشكال مختلفة والتلوين بتدرج مختلف لتكون بشكل مسطح

أولاً؛ الشكل (أ ٣) ظلّ الفنان العناصر المرسومة؛ لتبدو كأنها ذات أبعاد ثلاثية، لاحظ أن التظليل هو تغيير تدريجي من الفاتح إلى الغامق. أين نرى التظليل في هذه اللوحة؟



الشكل (أ٣)

ثانياً؛ الشكل (ب٣) زاد الفنان في نسبة الغامق والفاتح حتى أحدث ما يُعرف في لغة الفن بـ (التضادّ)، انظر إلى الأماكن التي تجد فيها هذا التضاد، في درجات الفاتح والغامق.



الشكل (ب٣)

ثالثاً؛ في الشكل (ج٣) تمكّن الفنان من رسم بعض الأشكال وتلوينها بدرجات مختلفة، مما جعل اللوحة تبدو كتصميم مسطح، فبدت الأشكال المرسومة ليست ثلاثية الأبعاد.

نشاط (٢):

لا

هل لا تزال الأشكال ثلاثية الأبعاد؟
لنلاحظ كيف وضع الفنان الأشكال المراد رسمها في تكوين حقق به عنصر الوحدة.



الشكل (٢ج)

نشاط (٣):

وقد اشتهر العديد من الفنانين في عصور مختلفة برسم الطبيعة الصامتة، وبأساليب متفاوتة، مثل: بول سيزان، وبابلو بيكاسو، ووليم بيري. وعلى المستوى المحلي برز الفنان عبد الحليم رضوي، ومحمد السليم، وعبد الجبار اليحيى وغيرهم من الفنانين. لنلاحظ الأشكال (٤ - ٥ - ٦).
لننظر إلى اللوحات في الأشكال ولنحدد الآتي:

- ١- ما اللوحات التي تقارب الشكل الطبيعي؟ **الشكل 6**
- ٢- ما اللوحات التي لا تماثل الأشكال الموجودة في الطبيعة؟ **الشكل 4 والشكل 5**
- ٣- أيّهما تفضّل؟ ولماذا؟ **أفضل شكل 6 لأنها اقرب للطبيعة**



الشكل (٤)
 الفنان وليم بيري.



الشكل (٦)

مزهرية على منضدة (زيت على قماش) الفنان
 السعودي عبدالحليم رضوي.



الشكل (٥)

لوحة طبيعة صامتة للفنان الإسباني بيكاسو.

والعمل الفني الجيد يجب أن تتوفر فيه عدد من الأسس المهمة لنجاح التكوين وهي:

- الوحدة: وتعني وحدة عناصر العمل الفني، وتشمل وحدة الشكل، وحدة الأسلوب، ووحدة الفكرة، وتتحقق الوحدة عن طريق (التقارب، التلامس، وتراكب العناصر)، بحيث تكون أمام بعضها أو داخل بعضها.
- الاتزان أو التوازن: هو تعادل القوى المضادة بالعمل الفني مما يشعر المتلقي بالارتياح وعدم الشعور بالقلق، وقد يكون التوازن تقليدي وهو ظهور العناصر الموجودة بالنصف الأيمن من التكوين بنفس المنظر بالنصف الأيسر من التكوين، وقد يكون التوازن غير تقليدي وهو ما يجعل العناصر الموجودة في التكوين غير متماثلة أو متساوية ما بين النصف الأيمن والنصف الأيسر.
- مركز الاهتمام: هو النقطة الأساسية في التكوين والتي تجذب عين المتلقي ليدخل إلى العمل الفني.
- الإيقاع: ويعني تكرار الكتل، أو المساحات التي يتكون منها العمل الفني.
- الانسجام: وهو وحدة العمل من حيث الأسلوب ويعني التوافق في تنظيم عناصر العمل الفني من حيث الألوان، والخطوط، والقرب والبعد، والمساحة، والكتلة.
- التضاد والتباين: وهو الجمع بين الأطراف المتناقضة في العمل الفني.

نشاط (٤):

لنختار أشكالاً من الطبيعة ونرسمها مع مراعاة أسس التكوين .

... نرسم رسمة لشجرة - لطبيعة - مبنى